

سورة الفتح

٤٨١ - قوله عز وجل : ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(١) [٤] وبعده : ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [٧، ١٩]؛ لأن الأول متصل بإنزال الكينة، وازدياد إيمان المؤمنين؛ فكان الموضوع موضع علم وحكمة ، وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند قوله : ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾ .

وأما الثانى والثالث الذى بعده فمتصلان بالعذاب والنصب وسلب الأموال، والغنائم، فكان الموضوع موضع عز وغلبة وحكمة .

٤٨٢ - قوله : ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾^(٢) [١١]، وفى «المائدة» : ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ﴾ [١٧]، زاد فى هذه السورة ﴿لكم﴾؛ لأن ما فى هذه السورة نزل فى قوم بأعيانهم ، وهم المخلفون ، وما فى «المائدة» عام لقوله : ﴿أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ .

٤٨٣ - قوله : ﴿كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ﴾ [١٥] بلفظ الجمع، وليس له نظير، وهو خطاب للمضميرين^(٣) فى قوله : ﴿لَنْ تَتَّبِعُونَا﴾ [١٥] .

(١) القرطبي (٢٦٤/١٦)، والطبرى (٤٥/٢٦)، ومختصر ابن كثير (٣٤١/٣).

(٢) تفسير القرطبي (٢٩٦/١٦).

(٣) كذا ورد بالأصول.